انطَلِق معه

سرد موجز

هل الله ذكَرٌ، أنثى، كلاهما، أم شيءٌ آخر؟

مصطلح مفتاحي

Aββα

أبي، بابا

الله ليس ذكرًا أو أنثى! على عكس الآلهة الكنعانية أيام العهد القديم، وعلى غير بعض الآلهة الهندوسية والقبلية، وعبادة الأسلاف التي يتبعها بعض الناس من العالم الحديث. الله فوق الجنس (أي ليس له نوع)، لا يعتقد المسيحيون أن الله هو "رجل عجوز أبيض اللحية، له عشر أصابع في يده وعشرٌ في قدميه"، بالطبع لا! ولا يتملك أعضاء أنثوية بالتأكيد. في يوحنا ٤:٢٤جعل يسوع الأمر واضحًا بقوله إن: "اَللهُ رُوحٌ"، وعندما صار الكلمة جسدًا، يسوع كان ذكرًا بالتأكيد، ومع ذلك، الله الثالوث الأزلي *ليس* ذكرًا أو أنثى.

لماذا نادى المسيح الله ب"*Abba*" ؟

نادى المسيح الله بـ "Abba" (أبي، بابا، أب) ليظهرَ العلاقة العائلية الوثيقة والمُحِبة التي أراد الله إقامتها مع الناس، فعندما جاء المسيح كان الشعب اليهودي يبجل اسم الله كثيرًا، حتى إنهم لا يكتبون ولا ينطقون اسمه، ولم يُعلم حاخامات (مُعلمو) اليهود أن الله ودودٌ وقريب. يا له من تناقضٍ بين تلك الصورة، وصورة الله الذي سار وتكلم مع الناس في الجنة المذكورة في سفر التكوين ٢!، عندما دعى يسوع الله بـ "آبا" لم يكن يسعى للإعلان عن الله كذكرٍ، بل أراد أن يعلم الناس أن الله قريبٌ ومحبٌ وعلاقاتي.

يصف الكتاب المقدس الله بصفات أنثوية وذكورية؛ لأن هذه هي الاستعارات والتشبيهات التي يستخدمها ويفهمها الشعب. لاحظ في (سفر التثنية ٣٢: ١٨) أننا نجد أفعالًا أنثوية وذكورية لله، مثل: "الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ تَرَكْتَهُ، وَنَسِيتَ اللهَ الَّذِي أَبْدَأَكَ". وبينما الله فوق الجنس، إلا أن أفضل سمات الرجل والمرأة تعكس في نفسها صفات الله!

آيات تشير إلى الله بصيغة مذكر:

- مزمور ٨٩:٢٦ *"هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ، إِلهِي وَصَخْرَةُ خَلاَصِي."*
- إشعياء ٦٣: ١٦ *"فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا... أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا، وَلِيُّنَا مُنْذُ الأَبَدِ اسْمُكَ."*

آيات تشير إلى الله بصيغة مؤنث:

- إشعياء ٦٦: ١٣ *"كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا."*
- متى ٢٣: ٣٧ *"كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا."*

إذن، هل علينا مناداة الله بـ "أمي"؟

في حين أننا لا نشير إلى الله بصفته "أم"، إلا أننا لا نعتقد أن الله يشعر "بالإهانة" من ذلك، ففي كل الأحوال إن أفضل سمات الأبوة والأمومة هي انعكاس لشخصية الله وجوهره، أيضًا عندما يدعو الناسُ اللهَ "أبي" لا يتغير ليصبح *أكثر ذكورةً*، وإذا دعى الناسُ اللهَ "أمي" فهو لا يتغير ليصبح *أكثر أنوثةً*، الله يبقى روحًا.. فوق الجنس! لاحظ أنه في الأمثلة السابقة يُدعى الله مباشرةً "أبي" كاسمٍ، لكنه يوصف كأم من خلال التشبيهات (مثل: كما)، بينما نعرف أن الله ليس ذكرًا أو أنثى، يجب علينا احترام الطريقة التي أشار بها المسيح إلى الله كأبٍ. هل يمكنك أن تتخيل يسوع وهو يُعلم التلاميذ قائلًا : "أنا والآب واحد" ثم يعلمهم الصلاة قائلا:

"أمنا التي في السماوات..."؟! سيكون أمرًا مربكًا للغاية! تذكر أيضًا أن تعبيرات يسوع كانت محدودة بحدود اللغة.

الختام

الله يرغب في أن يسير مع الناس ليكونوا في شركة معه، وليتشارك معنا اهتماماتنا وهمومنا الشخصية استخدم الله اللغة في الإعلان عن نفسه، ولكن اللغة لا تقدر على التعبير عن قوة ومحبة الله، ويسوع أثبت لنا أنه بالرغم من أن الله قدوس ومتسامٍ، إلا أنه شخصيٌ وقريب، فلنبتهج به!

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن **الله** ؟

٢. ماذا يعلمنا هذا عن **الناس**؟

٣. ما الوصية التي يجب علىَّ **أن أطيعها**؟

٤. مع مَن يمكنني **مشاركة** هذا؟

www.servingshouldertoshoulder.com